التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط*

أ.م.د عبد الجليل ضاري السعدون
جامعة واسط – كلية التربية

الطالبة اشواق جبار سلوم
المديرية العامة لتربية محافظة واسط

البحث مستل من رسالة الماجستير للطالبة اشواق جبار سلوم

الملخص :

تتميز كل مدينة بخصائص طبيعية وبشرية تميزها عن غيرها من المدن الاخرى ولا نجد مدينتين تتشابهان في خصائصهما الطبيعية والبشرية تشابهاً تاماً ، اذ لابد من ان تكون هناك فوارق بينهما ، وهذه الفوارق تؤدي بدورها الى حدوث تباين حجمي بين المدن ولا يكفي ان نعرف التوزيع المطلق لأحجام المدن بل لابد ان نرى كيف تنتظم في انماط وانواع بعينها فهذا ما يميز شخصية مجتمع كل مدينة ويستطيع الجغرافي القيام بذلك عبر ترتيب أحجام المدن تنازليا ثم التعرف على النمط الذي يتخذه توزيع المدن على اساس أحجامها والكشف عن مدى انتظام هذا النمط وهل يتبع قاعدة تجريبية او قانون وضع في هذا المجال ، ومن اجل ذلك وجد الباحثان ضرورة مقارنة نمط التوزيع الحجمي لسنوات الدراسة مع ما يتوفر من بيانات حول مدن المحافظة نفسها لسنوات سابقة وحول مدن محافظات اخرى ومدن العراق ومدن عربية وكذلك توزيع أحجام المراكز الحضرية بحسب اهم النظريات والقواعد التي وضعت في هذا المجال.

Abstract:

Each city is characterized by a natural and human characteristics distinguish it from other cities, thus we do not find two cities have the same natural and human characteristics, as it has to be that there are differences between them, and these differences lead to a volumetric between cities variation, here are not enough to know the absolute distribution of sizes of cities, but we need to see how it's organized into the types of

need to compare the volumetric distribution pattern for years to study with the available data on the cities of the province itself from previous years and around the cities of other provinces and cities of Iraq and Arab cities as well as the distribution of sizes of urban centers, according to the most important theories and rules that have been developed in this subject.

specific this is what distinguishes personality of community of every city and geographical can do so by order of the cities sizes in descending order and then pattern recognition taken by cities distribution based on the size and the disclosure of the extent of the regularity of this pattern does follow the experimental rule or a law in this subject, For that we found the researcher

مشكلة البحث :

يتباين التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في محافظة وسط ، ويمكن صياغة مشكلة البحث على هيأة سؤال كالاتي : هل يتخذ التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط نمطاً خاصاً ام انه يتفق مع قاعدة تجريبية او قانون محدد وضع في هذا المجال ؟

فرضية البحث :

يتخذ التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط نمطاً خاصاً به لا يتفق مع النظريات والقوانين التي وضعت في مجال التوزيع الحجمي للمدن .

اهداف البحث :

يهدف البحث الى دراسة توزيع احجام المراكز الحضرية في محافظة واسط لإبراز نمط التوزيع الحجمي والكشف عن الخلل في توازن الترتيب الحجمي من عدمه عبر استخدام النماذج التجريبية والوسائل الاحصائية .

منهجية البحث :

اعتمد الباحثان اسلوب المنهج التحليلي والاحصائي في تحقيق هدف البحث والوصول الى نتائجه عبر جمع البيانات والمعلومات التي تكون الدليل النظري لموضوع البحث والتي وفرت للباحثة تفسير مفهوم التوزيع الحجمي متمثلة ببيانات عدد سكان المراكز الحضرية ومعالجة البيانات المختلفة باستخدام الاساليب الاحصائية .

الحدود المكانية والزمانية :

تتمثل الحدود المكانية للبحث في المراكز الحضرية لمحافظة واسط والتي تم الاعتماد على المعيار الاداري في تحديدها اذ تمتد منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (١٠ ـ ٣٢ ْ – ٢٠ ـ ٣٢ ْ) شمالا وخطي طول (٤٠ ـ ٤٤ ْ – ٢٠ ـ ٤٦ ْ) شرقا خريطة (١) وتضم

مدن (الكوت والنعمانية والحي والصويرة وبدرة والعزيزية) والتي تمثل اقضية المحافظة ، كما تضم مدن(واسط وشيخ سعد والاحرار والموفقية والبشائر والزبيدية والشحيمية وتاج الدين والدبوني وجصان وزرباطية) وهذه جميعها مراكز نواحي تابعة للاقضية التي تتكون منها المحافظة . اما الحدود الزمانية للبحث فتتمثل في المدة (١٩٨٧ – ٢٠١٥)اذ تم الاعتماد على البيانات السكانية الخاصة بأعداد السكان للسنوات (١٩٨٧ و١٩٩٧ و٢٠٠٩ و٢٠١٥) ففي الاعوام (١٩٨٧ و١٩٩٧) تم اجراء تعدادات رسمية يمكن الاعتماد على نتائجها . وفي عام (٢٠٠٩) جرت عملية الحصر والترقيم التي وفرت بيانات دقيقة حول اعداد السكان، اما عام (٢٠١٥) فتم الاعتماد على تقديرات لحجوم المدن فيها.

خريطة (١)

منطقة الدراسة – محافظة واسط

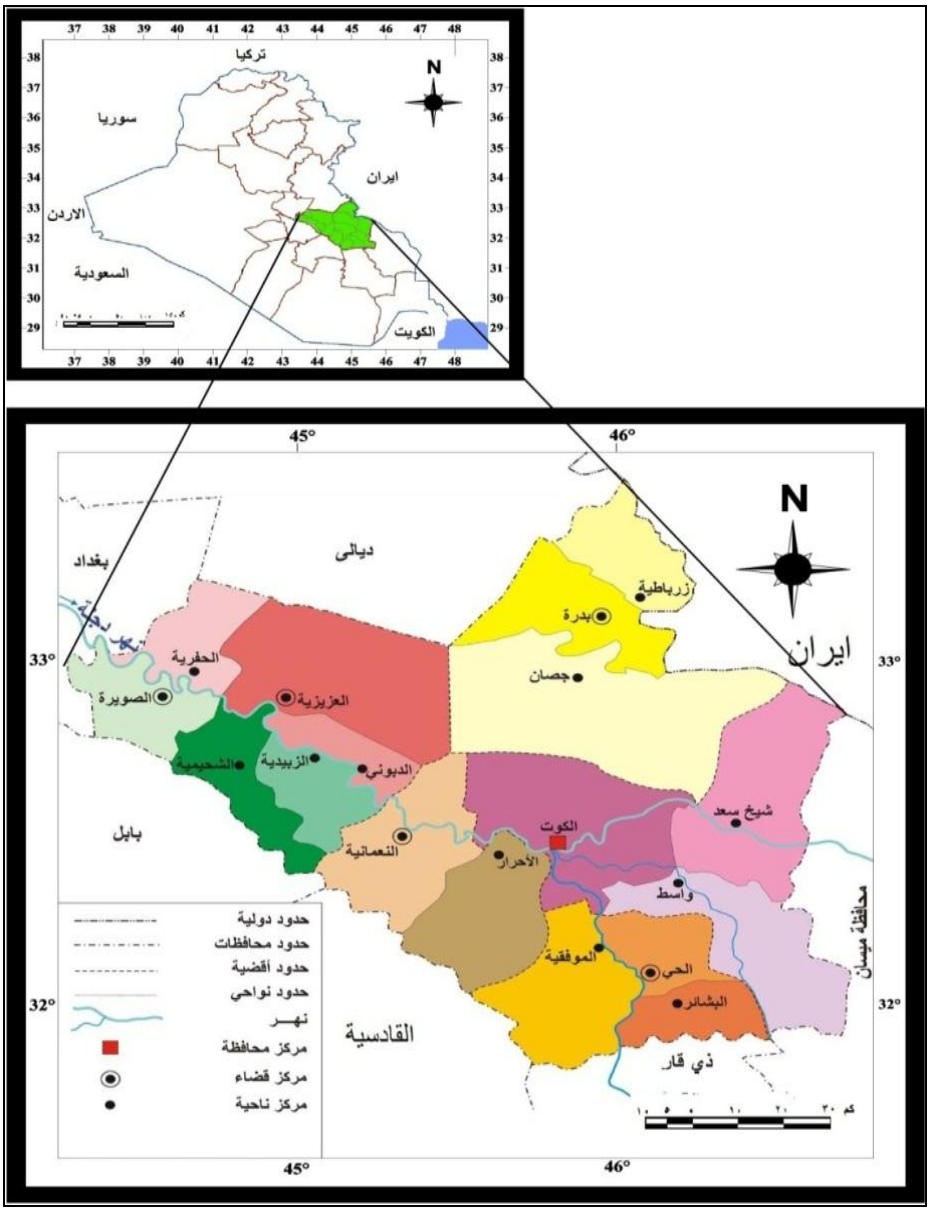

المصدر : الهيئة العامة للمساحة، الخريطة الادارية لمحافظة واسط، مقياس الرسم ١: ١٠٠٠٠٠ ، ٢٠١٥.

١ . المراتب الحجمية للمراكز الحضرية في محافظة واسط :

يتباين التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في اي وحدة جغرافية ، وقد اهتم الباحثون في مجال جغرافية المدن بدراسة النمط الذي يظهر من توزيعها الحجمي حتى توصلوا الى نظريات وقوانين عديدة وضعت في هذا المجال ومن هؤلاء كرستالر وزييف وجفرسون اذ توصلوا الى ان التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في اي وحدة جغرافية يتخذ نمطا معينا ، وجاء بعدهم العديد من الجغرافيين الذين درسوا مدنا مختلفة ضمن وحدات جغرافية مختلفة لاثبات مدى التوافق بين التوزيع الحجمي لمدنهم وبين تلك النظريات. يظهر من جدول (١) الذي يبين توزيع أحجام سكان المراكز الحضرية في محافظة واسط ان احجام السكان تتباين بين المراكز الحضرية وهي اخذة بالتزايد خلال سنوات الدراسة وكانت مدينة الكوت اكبرها حجما في جميع سنوات الدراسة ، ويظهر من توزيع احجام المراكز الحضرية بحسب ما تمثله من المدينة الاولى ان نمط التوزيع الحجمي يتجه نحو الانحدار الشديد بين حجم المدينة الاولى

جدول(١)

احجام المراكز الحضرية في محافظة واسط للأعوام (١٩٨٧ و١٩٩٧ و٢٠٠٩ و٢٠١٥)

السنة / المركز الحضري	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠٠٩	٢٠١٥
الكوت	١٥٤٣٦٦	١٩٨٩٨٣	٣١٢٦١٠	٣٦٩٣٨٩
واسط	١١١٠	٨٠٨٥	١٤٤٨٨	١٧١٢٠
شيخ سعد	٤٥٧٩	٦٢٨٩	١٣١٠٥	١٥٤٨٦
النعمانية	٢٤٧٢٩	٣٤٧٤١	٥٦٩٨٨	٦٧٣٣٨
الاحرار	٤٨٤١	٦٤٨٩	٩٤٧٣	١١١٩٤
الحي	٤٠٢٦٢	٤٨٧٢٠	٦٨٦٤٠	٨١١٠٧
الموفقية	٥٣٥٧	٦٨٩٩	١٤٣٣٩	١٦٩٤٤
الصويرة	٢٧٢٠٨	٣٦٥٠٥	٦١٩٥٤	٧٣٢٠٦
الزبيدية	٦٧٤٨	٩٠٣٥	١٥٩٥٦	١٨٨٥٤
العزيزية	٢٣٣٨٧	٣٢٠٢٨	٤٤٨٦٨	٥٣٠١٧
تاج الدين	٢١٦٥	٢٠٩٣٢	٣٣٥٤٢	٣٩٦٣٤

بدرة	٤١٠	٣٦٧٦	٦٦١٧	٧٨١٨
جصان	٢٩٢٢	٣٠٤٢	٤١٧٧	٤٩٣٥
البشائر	–	١٢٥٤	٢٥٠٥	٢٩٦٠
زرباطية	–	–	٢٦١	٣٠٨
الشحيمية	–	–	٣٤٢٧	٤٠٥٠
الدبوني	–	–	٣٢٤١	٣٨٣٠
المجموع	٢٩٨٠٨٤	٤١٦٦٧٨	٦٦٦١٩١	٧٨٧١٩٠

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على :

١. وزارة التخطيط الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٨٧)، محافظة واسط ، جدول (٢١) ،ص ٨٧ .

٢. هيئة التخطيط الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧)، محافظة واسط ، جدول (٢٢) ،ص ٧٦ .

٣. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج الحصر والترقيم السكاني لعام (٢٠٠٩)، محافظة واسط ،تقرير (٢٢) جدول (١) ،ص ٥٢ .

٤. وزارة التخطيط مديرية احصاء محافظة واسط ، تقديرات سكان محافظة واسط لعام (٢٠١٥) .

والمدن التي تليها وفي جميع سنوات الدراسة جدول (٢) كما ان نمط التوزيع الحجمي لا يكون ثابتاً بل يتغير مع مرور الزمن ومع ذلك فهو يبدو نمطاً متماثلاً تقريباً خلال سنوات الدراسة شكل (١) فحجم المدينة الثانية (الحي) يشكل (٠،٢٦ و٠،٢٤ و٠،٢٢ و٠،٢٢) من حجم المدينة الاولى (الكوت) للأعوام(١٩٨٧ و١٩٩٧ و٢٠٠٩و٢٠١٥) على التوالي وهي نسب تكاد تكون متقاربة ، وهي تبتعد بفرق مقداره (٠،٧٤و ٠،٧٦و ٠،٧٨ و ٠،٧٨) من حجم المدينة الاولى للأعوام نفسها على التوالي بينما يشكل حجم المدينة الثالثة (الصويرة) (٠،١٨ و٠،١٨ و٠،٢٠ و٠،٢٠) من حجم المدينة الاولى للأعوام (١٩٨٧ و١٩٩٧ و٢٠٠٩ و٢٠١٥) وبفرق مقداره (٠،٨١ و ٠،٨١ و ٠،٨٠ و٠،٨٠) من حجم المدينة الاولى للأعوام نفسها على التوالي وتستمر الاحجام بالانخفاض وصولا الى المدينة الاخيرة التي اختلفت باختلاف سنوات الدراسة فكانت مدينة بدرة هي الاخيرة في عام (١٩٨٧م) وكانت بالمرتبة .

جدول (٢)

احجام سكان المراكز الحضرية كجزء من المدينة الاولى في محافظة واسط للأعوام

(١٩٨٧ ، ١٩٩٧ ، ٢٠٠٩، ٢٠١٥)

السنة / مرتبة المدينة	١٩٨٧		١٩٩٧		٢٠٠٩		٢٠١٥	
١	الكوت	١	الكوت	١	الكوت	١	الكوت	١
٢	الحي	٠،٢٦	الحي	٠،٢٤	الحي	٠،٢٢	الحي	٠،٢٢
٣	الصويرة	٠،١٨	الصويرة	٠،١٨	الصويرة	٠،٢٠	الصويرة	٠،٢٠
٤	النعمانية	٠،١٦	النعمانية	٠،١٧	النعمانية	٠،١٨	النعمانية	٠،١٨
٥	العزيزية	٠،١٥	العزيزية	٠،١٦	العزيزية	٠،١٤	العزيزية	٠،١٤
٦	الزبيدية	٠،٠٤	تاج الدين	٠،١١	تاج الدين	٠،١١	تاج الدين	٠،١١
٧	الموفقية	٠،٠٣	الزبيدية	٠،٠٥	الزبيدية	٠،٠٥	الزبيدية	٠،٠٥
٨	الاحرار	٠،٠٣	واسط	٠،٠٤	واسط	٠،٠٥	واسط	٠،٠٥
٩	شيخ سعد	٠،٠٣	الموفقية	٠،٠٣	الموفقية	٠،٠٥	الموفقية	٠،٠٥
١٠	جصان	٠،٠٢	الاحرار	٠،٠٣	شيخ سعد	٠،٠٤	شيخ سعد	٠،٠٤
١١	تاج الدين	٠،٠١	شيخ سعد	٠،٠٣	الاحرار	٠،٠٣	الاحرار	٠،٠٣
١٢	واسط	٠،٠١	بدرة	٠،٠٢	بدرة	٠،٠٢	بدرة	٠،٠٢
١٣	بدرة	٠،٠٠٣	جصان	٠،٠٢	جصان	٠،٠١	جصان	٠،٠١
١٤			البشائر	٠،٠١	الشحيمية	٠،٠١	الشحيمية	٠،٠١
١٥	–	–	–	–	الدبوني	٠،٠١	الدبوني	٠،٠١
١٦	–	–	–	–	البشائر	٠،٠١	البشائر	٠،٠١

١٧	–	–	–	–	زرباطية	٠،٠٠١	زرباطية	٠،٠٠١

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١).

شكل (١)

احجام سكان المراكز الحضرية كجزء من المدينة الاولى في محافظة واسط للأعوام (١٩٨٧ ، ١٩٩٧، ٢٠٠٩، ٢٠١٥)

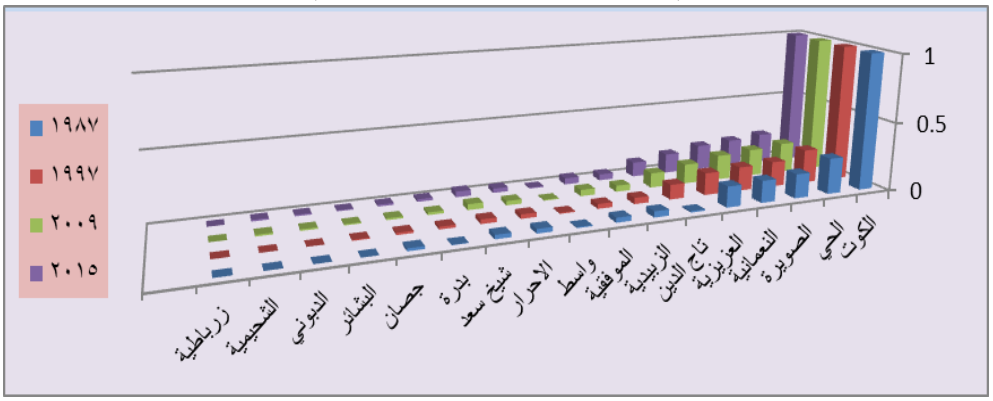

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٢) .

الثالثة عشر وشكلت (٠،٠٠٣) من حجم المدينة الاولى وبفرق عنها بلغ (٠،٠٩٧) من حجمها ثم اصبحت مدينة البشائر هي الاخيرة في عام (١٩٩٧) وكانت بالمرتبة الرابعة عشر وشكلت (٠،٠٠١) من حجم المدينة الاولى وبفرق عنها بلغ (٠،٩٩) من حجم المدينة الاولى اما في عامي (٢٠٠٩ و٢٠١٥) فقد اصبحت مدينة زرباطية هي الاخيرة وكانت بالمرتبة السابعة عشر وشكلت (٠،٠٠١) من حجم المدينة الاولى وبفرق مقداره (٠،٩٩٩) من حجم المدينة الاولى .

توصل الباحث صبيح يوسف طاهر عند دراسته لمراكز الاستيطان في محافظات ديالى وواسط وميسان والقادسية الى نمط حجمي للمراكز الحضرية لمحافظة واسط يختلف عما هو عليه لسنوات الدراسة الحالية فكما يظهر من نتائج دراسته والتي تظهر في جدول (٣) وشكل (٢) ان التوزيع الحجمي

جدول (٣)

أحجام سكان ثمان مدن كجزء من المدينة الاولى في محافظة واسط

للأعوام(١٩٤٧و١٩٥٧و١٩٦٥)

السنة / المدينة	١٩٤٧	١٩٥٧	١٩٦٥
المدينة الاولى	١	١	١
المدينة الثانية	٠،٦٢	٠،٤٤	٠،٤٠
المدينة الثالثة	٠،٥١	٠،٣٨	٠،٢٩
المدينة الرابعة	٠،٣٠	٠،٢٣	٠،٢١
المدينة الخامسة	٠،٢٣	٠،١٧	٠،١٨
المدينة السادسة	٠،١٧	٠،١٣	٠،٠٩
المدينة السابعة	٠،١٠	٠،٠٩	٠،٠٦
المدينة الثامنة	٠،٠٦	٠،٠٧	٠،٠٥

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: صبيح يوسف طاهر ، مراكز الاستيطان في محافظات ديالى واسط ميسان والقادسية ، ط١ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر في جامعة الموصل ،الموصل،١٩٨٢ ، ص٩٦ –١٠١.

شكل (٢)

احجام سكان ثمان مدن كجزء من المدينة الاولى في محافظة واسط

للأعوام(١٩٤٧و١٩٥٧و١٩٦٥)

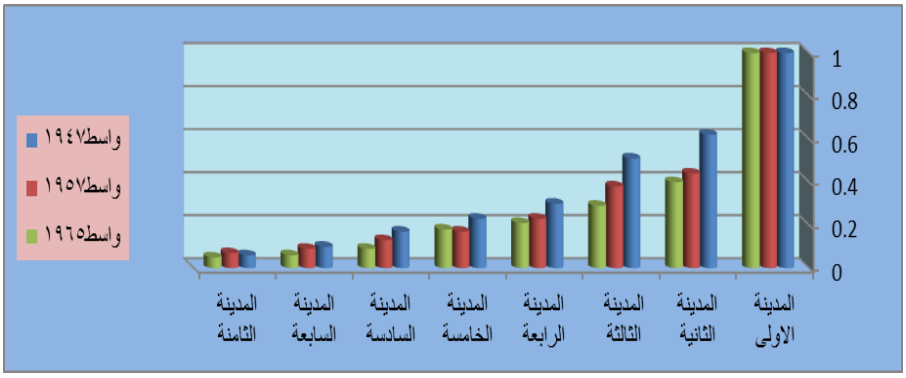

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٣) .

للمراكز الحضرية في محافظة واسط للأعوام (١٩٤٧) و(١٩٥٧) و(١٩٦٥) يختلف عما هو عليه في سنوات الدراسة الحالية ففي عام (١٩٤٧) بلغ ما تمثله المدينة الثانية من الاولى (٠،٦٢) بينما بلغ ما تمثله المدينة الثالثة من المدينة الاولى (٠،٥١) وهي نسب كبيرة تدل على ان الفرق بين المدينة الاولى والمدن التي تليها قليل والسبب يعود الى الجوانب التي تمثل عوامل جذب للسكان كالخدمات الصحية او التعليمية او الانشطة الاقتصادية وفي عام (١٩٥٧) بلغت قيمة ما تمثله المدينة الثانية والثالثة من المدينة الاولى (٠،٤٤) و(٠،٣٨) على التوالي وهي اقل من سابقتها وهذا يعني ان التتبع الزمني لهذه الانماط يظهر لنا بان نسب ما تشكله المدينة الثانية و الثالثة من المدينة الاولى يسير نحو الانخفاض عبر الزمن وهذا يعني ان الهوة تتعاظم بين المدينة الاولى والمدن التي تليها و ذلك لان الخدمات اخذت تزداد في المدينة الاولى (الكوت) وبشكل اسرع بكثير من المراكز الحضرية الاخرى.

لا يقتصر الانحدار الشديد بين المدينة الاولى والمدن التي تليها على مدن محافظة واسط فقط وانما يظهر بين مدن محافظات العراق الاخرى كما يظهر في جدول (٤) وشكل (٣) فالفرق كبير بين المدينة الاولى والثانية وهو اكثر وضوحاً بين مدن محافظة اربيل ولعل ذلك يعود الى تباين تضاريس محافظة.

جدول (٤)

احجام سكان خمس مدن كجزء من المدينة الاولى لمحافظات اربيل وبابل والبصرة

المحافظة والسنة / المدينة	اربيل ١٩٦٥	بابل ١٩٦٥	البصرة ١٩٩٧
المدينة الاولى	١	١	١
المدينة الثانية	٠،١١	٠،١٩	٠،٢١
المدينة الثالثة	٠،٠٧	٠،١٨	٠،١٨
المدينة الرابعة	٠،٠٦	٠،١٠	٠،٠٩
المدينة الخامسة	٠،٠٤	٠،٠٨	٠،٠٩

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على :

١ – صبري فارس الهيتي ، مراكز الخدمات في محافظتي بابل واربيل دراسة مقارنة في جغرافية المدن ، ط١ ، مكتبة المنار ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص١٠٦ .

٢ – اسراء طلال داوود ، توزيع احجام المراكز الحضرية لإقليم جنوب شرقي العراق وانماطها السكانية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٤ ، ص١٦٣.

شكل (٣)

احجام سكان خمس مدن كجزء من المدينة الاولى لمحافظات اربيل وبابل والبصرة

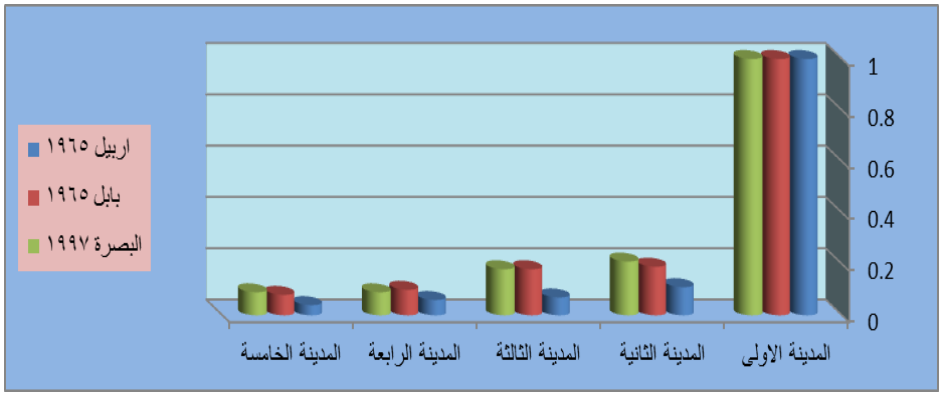

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٤) .

اربيل مما ادى الى تباين توزيع السكان فيها بشكل كبير اما مدن محافظات بابل والبصرة فان اسباب تباين التوزيع فيها لا تختلف عما هي عليه في محافظة واسط فضلاً عن الخصوصية التي تميز كل مدينة وكل محافظة عن غيرها.

توصل الباحث حسن الخياط في دراسته التي تضمنت مقارنة احجام (٨٥) مدينة عراقية و(٤٠) مدينة ليبية [١] ان نمط التوزيع الحجمي لمدن العراق يظهر فيه الانحدار الشديد بين المدينة الاولى والثانية بينما يظهر في التوزيع الحجمي للمدن الليبية ان الانحدار يكون قليلاً بين المدينة الاولى (طرابلس) والثانية (بنغازي) في حين يكون اكثر شدة بين المدينة الثانية والمدينة الثالثة (مصراتة) وهذا يدل على ان الفرق بين عناصر الجذب السكاني قليلة بين المدينة الاولى والثانية جدول (٥) وشكل(٤) . يظهر من المقارنة بين نمط التوزيع الحجمي الذي توصل له الخياط في جدول (٥) مع نمط التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط خلال سنوات الدراسة في جدول (٢) بشكل واضح.

جدول (٥)

احجام سكان ثمان مدن كجزء من سكان المدينة الاولى للعراق وليبيا

البلد والسنة / المدينة	العراق ١٩٦٥	ليبيا ١٩٦٤
المدينة الاولى	١	١
المدينة الثانية	٠،٢٦	٠،٦٤
المدينة الثالثة	٠،١٩	٠،١٠
المدينة الرابعة	٠،١٣	٠،٠٨
المدينة الخامسة	٠،١٠	٠،٠٧
المدينة السادسة	٠،٠٨	٠،٠٦
المدينة السابعة	٠،٠٨	٠،٠٦
المدينة الثامنة	٠،٠٧	٠،٠٥

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على : حسن الخياط، مدن العراق وليبيا دراسة مقارنة لأحجامها وتباعدها ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد السابع ، تشرين الثاني ، ١٩٧١ ، ص١٠-١٥ .

شكل (٤)

احجام سكان ثمان مدن كجزء من سكان المدينة الاولى للعراق وليبيا

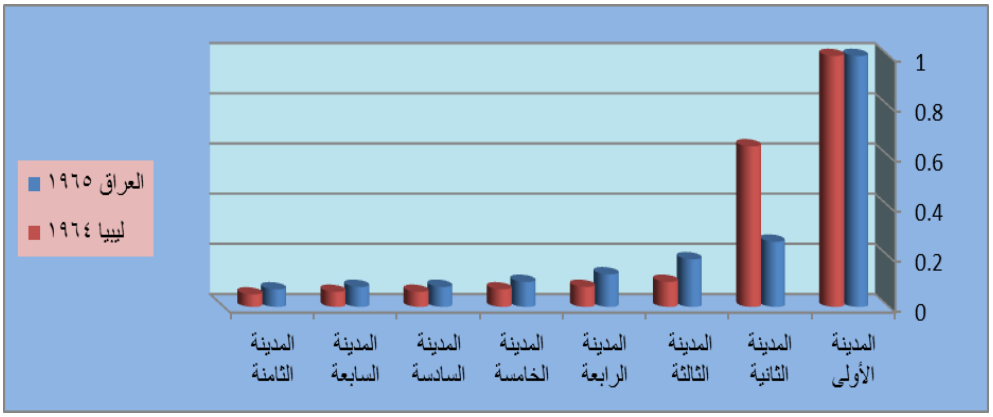

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٥) .

تشابه نسب ما تمثله المدن العراقية الثانية والثالثة مـع نظيرتيهما في محافظة واسط لعام (١٩٨٧م) اما بقية سنوات الدراسة فيظهر فيها نوع من التقارب بين نسب ما تمثله المدينة الثانية والثالثة مع نسب نظيرتيهما عند حسن الخياط وتبدأ النسب بالابتعاد بدءً من المدينة الرابعة فما فوق ولجميع سنوات الدراسة ، وهذا يعني ان الانحدار الشديد بين المدينة الاولى والمدن التي تليها هي حالة شائعة وليست استثنائية او طارئة سواءً بالنسبة للمراكز الحضرية ضمن المحافظات او ضمن العراق بصورة عامة. اعتمد الباحثان على بعض القواعد والنظريات المعروفة والتي تتمثل بكل من نظريات كرستالر وجفرسون وزيف لغرض المقارنة والتعرف على مدى التشابه والاختلاف بين نمط التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط مع ما جاءت به هذه النظريات .

٢ :التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط

١,٢ : التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب نظرية كرستالر:

لاحظ كرستالر عند دراسته لسهل بافاريا جنوب المانيا ان ترتيب حجوم المدن ينتظم وفق التسلسل (p_1 ، p_3 ، p_9 ، p_{27} ، p_{181} ....الخ) [٢] وعند مقارنة ترتيب حجوم المدن وفق ما افترضه كرستالر مع توزيع حجوم المراكز الحضرية لمحافظة واسط ولجميع سنوات الدراسة كما يظهر في جدول (٦) وشكل (٥) نلاحظ عدم وجود تطابق بين التوزيعين اذ ينخفض مقدار ما تمثله المدينة الثانية في التوزيع

جدول (٦)

توزيع أحجام سكان المراكز الحضرية في محافظة واسط بحسب نظرية كرستالر للأعوام (١٩٨٧ و١٩٩٧ و٢٠٠٩ و٢٠١٥)

المركز الحضري / الحجم		الكوت	الحي	الصويرة	النعمانية	العزيزية
١٩٨٧	الفعلي	١٥٤٣٦٦	٤٠٢٦٢	٢٧٢٠٨	٢٤٧٢٩	٢٣٣٨٧
	حسب كرستالر	١٥٤٣٦٦	٥١٤٥٥	١٧١٥٢	٥٧١٧	٨٥٣
١٩٩٧	الفعلي	١٩٨٩٨٣	٤٨٧٢٠	٣٦٥٠٥	٣٤٧٤١	٣٢٠٢٨
	حسب كرستالر	١٩٨٩٨٣	٦٦٣٢٨	٢٢١٠٩	٧٣٧٠	١٠٩٩
٢٠٠٩	الفعلي	٣١٢٦١٠	٦٨٦٤٠	٦١٩٥٤	٥٦٩٨٨	٤٤٨٦٨
	حسب كرستالر	٣١٢٦١٠	١٠٤٢٠٣	٣٤٧٣٤	١١٥٧٨	١٧٢٧
٢٠١٥	الفعلي	٣٦٩٣٨٩	٨١١٠٧	٧٣٢٠٦	٦٧٣٣٨	٥٣٠١٧
	حسب كرستالر	٣٦٩٣٨٩	١٢٣١٣٠	٤١٠٤٣	١٣٦٨١	٢٠٤١

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١) .

شكل (٥)

توزيع احجام سكان المراكز الحضرية في محافظة واسط بحسب نظرية كرستالر للأعوام (١٩٨٧ و١٩٩٧ و٢٠٠٩ و٢٠١٥)

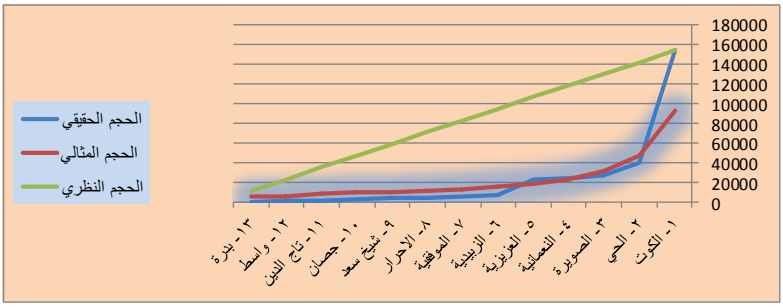

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٦) .

الفعلي عن قيمة ما تمثله في نظرية كرستالر ولجميع سنوات الدراسة بينما تأخذ القيم الفعلية بالارتفاع عن قيم مدن كرستالر بدءاً من المدينة الثالثة فصاعداً ولجميع سنوات الدراسة ، ويعود هذا الى الاختلاف في الظروف الطبيعية والبشرية بين منطقة الدراسة وبين مدن سهل بافاريا في المانيا.

٢,٢ : التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب قاعدة جفرسون:

قام مارك جفرسون بدراسة مجموعة من المدن فوجد في (١٨) دولة يصل حجم اكبر مدينة الى

ثلاثة امثال المدينة التي تليها فوضع قانون المدينة الاولى الذي اشار فيه الى انه في الاطار المساحي الواحد تتميز مدينة واحدة وان في المتوسط العام لأغلب المدن تكون النسبة بين المدينة الاولى والثانية والثالثة هي على التوالي ١٠٠:٣٠:٢٠ وتكون المدينة الاولى ذات تأثير على المدن المجاورة بمقدار يتناسب مع البعد عنها[٣] .

ان تطبيق قانون المدينة الاولى بالرغم من كونه يأخذ بالاعتبار المدن الثلاث الاولى فقط عند التطبيق الا انه يعطي صورة واضحة عن التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية ضمن النظام الحضري فيظهر من خلال ذلك تباين التوزيع الحجمي ومدى تركيزه وتشتته بين اجزاء منطقة الدراسة ، ومن خلال تطبيق قانون المدينة الاولى على المراكز الحضرية لمحافظة واسط وكما يظهر في جدول (٧) وشكل (٦) بأنَّ مدينة الكوت هي المدينة الاولى ولجميع سنوات الدراسة وتليها كل من الحي والصويرة على التوالي الا ان نسبة حجم سكان المدينة الثانية (الحي) كانت اقل من نسبة سكان مدينة جفرسون بمقدار(٤%) في عام(١٩٨٧)اذ بلغت نسبة المدينة الثانية(٢٦%) وفي عام(١٩٩٧) بلغت (٢٤،٥%) وبفرق مقداره (٥،٥%) عن مدينة جفرسون في حين بلغ (٢١،٩%) في عام (٢٠٠٩) وبفرق مقداره (٨،١%) عن مدينة جفرسون الثانية واستقرت عند هذه النسبة في عام (٢٠١٥) ، اما المدينة الثالثة

جدول (٧)

المراتب الحجمية للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب قاعدة جفرسون للأعوام (١٩٨٧ و١٩٩٧ و٢٠٠٩ و ٢٠١٥) .

مرتبة المدينة	المركز الحضري	المرتبة حسب قانون جفرسون	المراتب الحجمية الفعلية			
			١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠٠٩	٢٠١٥
الاولى	الكوت	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
الثانية	الحي	٣٠	٢٦	٢٤،٥	٢١،٩	٢١،٩
الثالثة	الصويرة	٢٠	١٧،٦	١٨،٣	١٩،٨	١٩،٨

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٢) .

شكل (٦)

المراتب الحجمية للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب قاعدة جفرسون للأعوام (١٩٨٧ و١٩٩٧ و٢٠٠٩ و ٢٠١٥)

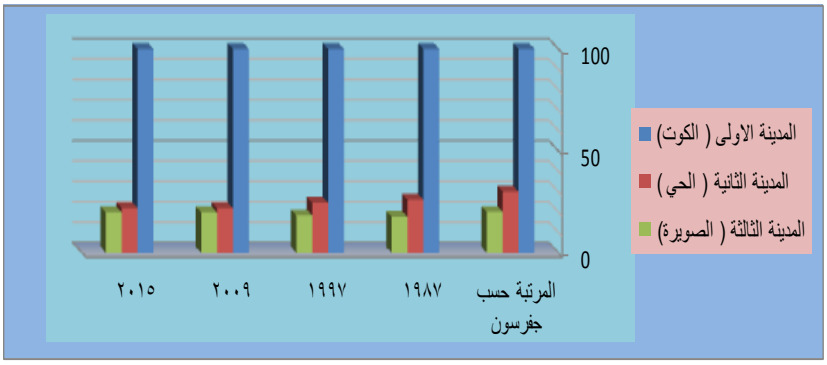

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٧) .

(الصويرة) فقد بلغت نسبة حجم السكان فيها (١٧،٦%) عام (١٩٨٧) وبفرق بلغ(٢،٤%) عن نسبة حجم سكان مدينة جفرسون ثم تتجه نسبة حجم السكان الفعلية نحو الزيادة مع مرور سنوات الدراسة لتقترب من نسبة مدينة جفرسون اذ بلغت نسبة الحجم الفعلي لسكان مدينة الصويرة (١٩،٨%) وبفرق بلغ (١،٧%) عام (١٩٩٧) و(٠،٢%) في عامي (٢٠٠٩ و٢٠١٥) وهي فروقات مقبولة.

ادى التفاوت في توزيع المقومات الاقتصادية والخدمية بين اجزاء منطقة الدراسة الى التفاوت في معدلات النمو السكاني مما ادى بدوره الى ظهور حالة عدم التوازن في التوزيع الحجمي ، وقد اسهمت تلك المقومات في التطور الحجمي لمدينة الكوت اسرع من غيرها فظهرت كمدينة مهيمنة وبفرق كبير عن المدن التي تليها وفي جميع سنوات الدراسة .

٣,٢ : التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب قاعدة زيف :

درس الباحث الامريكي جورج زيف (George K,Ziph) مجموعة من المدن الامريكية وتوصل الى وجود علاقة بين النمط الذي يتخذه تسلسل ترتيب المدن وعدد سكانها على مخطط التوزيع اللوغارتمي ، وينصب هذا المفهوم في الواقع على مقارنة عدد سكان المدينة مع مرتبة تسلسلها بمراتب وسكان المدن الاخرى في احد الاقاليم[٤]لتحديد الخلل في توزيع حجوم السكان على المستقرات الحضرية من اجل اعادة التوازن في التوزيع الحجمي بما يتضمن تنمية متوازنة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية من شأنها تقليص هيمنة المركز على بقية المستقرات [٥] . تقوم قاعدة زيف بترتيب المستقرات البشرية حسب حجمها ترتيباً تنازلياً وتحديد المستقرة الرئيسية ، ثم استخراج حجوم المدن الاخرى كل حسب رتبتها.

جذبت قاعدة زيف اهتمام العديد من الباحثين الذي حاولوا تطبيقها لتحديد ما اذا كانت تنطبق كقاعدة عامة ام لا ومنهم سايمون (Simon) [٦] وبيري وكارسون (Berry and Garrison)[٧] وستيوارت (Stewart)[٨] وحسن الخياط[٩] وقد توصلوا الى ان قاعدة زيف لا تتفق مع واقع التوزيع الحجمي للمدن التي قاموا بدراستها كما وصف كل من ستانبك ونايت (Stanback and Knight) قاعدة زيف بأنها نموذج احصائي بسيط وغير شامل لأنه يأخذ المعيار السكاني فقط بنظر الاعتبار بينما يغفل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية التي تؤثر على حجوم المراكز الحضرية [١٠] بينما ايدها كل من رايت (Wright)[١١] وايزارد (Isard)[١٢] .

١,٣,٢ : تطبيق قاعدة المرتبة– الحجم على المراكز الحضرية لمحافظة واسط لعام (١٩٨٧م) :

يظهر من تطبيق قاعدة المرتبة – الحجم على احجام المراكز الحضرية في محافظة واسط لعام (١٩٨٧م) وكما هو مبين في الجدول (٨) وشكل (٧) ان هناك اختلافا كبيرا بين حجم السكان الحقيقي والحجم النظري اذ ان هناك (١٢) مركزا حضريا وبنسبة (٩٢،٣%) يقل فيها عدد السكان الحقيقي عن الحجم النظري وهي تشمل جميع المراكز الحضرية باستثناء المدينة الاولى (الكوت) ، اذ يصل حجم المدينة الثانية (الحي) الى (٤/١) حجم المدينة الاولى ، كما يصل حجم المدينة الثالثة (الصويرة) الى (٦/١) حجم المدينة الاولى ، كما زاد الحجم الحقيقي على الحجم المثالي في(٣) مراكزاً حضرية وبنسبة (٢٣،١%) وهي كل من المدينة الاولى (الكوت) والمدينة الرابعة (النعمانية) والمدينة الخامسة(العزيزية)

جدول (٨)

الترتيب الهرمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب قاعدة المرتبة– الحجم لعام (١٩٨٧)

المركز الحضري	**الرتبة**	معكوس الرتبة	حجم السكان الحقيقي	حجم السكان النظري	الفرق بين الحجم الحقيقي والنظري	الحجم السكان المثالي	الفرق بين الحجم الحقيقي والمثالي
الكوت	١	١	١٥٤٣٦٦	١٥٤٣٦٦	–	٩٣٧٣٣	٦٠٦٣٣
الحي	٢	٠،٥	٤٠٢٦٢	٧٧١٨٣	٣٦٩٢١–	٤٦٨٦٧	٦٦٠٥–
الصويرة	٣	٠،٣٣٣٣	٢٧٢٠٨	٥١٤٥٥	٢٤٢٤٧–	٣١٢٤٤	٤٠٣٦–
النعمانية	٤	٠،٢٥	٢٤٧٢٩	٣٨٥٩٢	١٣٨٦٣–	٢٣٤٣٣	١٢٩٦
العزيزية	٥	٠،٢	٢٣٣٨٧	٣٠٨٧٣	٧٤٨٦–	١٨٧٤٧	٤٦٤٠
الزبيدية	٦	٠،١٦٦٧	٦٧٤٨	٢٥٧٢٨	١٨٩٨٠ –	١٥٦٢٢	٨٨٧٤–
الموفقية	٧	٠،١٤٢٨	٥٣٥٧	٢٢٠٥٢	١٦٦٩٥–	١٣٣٩٠	٨٠٣٣–
الاحرار	٨	٠،١٢٥	٤٨٤١	١٩٢٩٦	١٤٤٥٥–	١١٧١٧	٦٨٧٦–
شيخ سعد	٩	٠،١١١١	٤٥٧٩	١٧١٥٢	١٢٥٧٣–	١٠٤١٥	٥٨٣٦–
جصان	١٠	٠،١	٢٩٢٢	١٥٤٣٧	١٢٥١٥–	٩٣٧٣	٦٤٥١–
تاج الدين	١١	٠،٠٩٠٩	٢١٦٥	١٤٠٣٣	١١٨٦٨–	٨٥٢١	٦٣٥٦–
واسط	١٢	٠،٠٨٣٣	١١١٠	١٢٨٦٤	١١٧٥٤–	٧٨١١	٦٧٠١–
بدرة	١٣	٠،٠٧٦٩	٤١٠	١١٨٧٤	١١٤٦٤–	٧٢١٠	٦٨٠٠–
المجموع		٣،١٨٠١٣٤	٢٩٨٠٨٤				

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٨٧م ، محافظة واسط ، جدول (٢١) ، ص٨٧ .

وكانت النعمانية اقلها فرقاً وبمقدار(١٢٩٦) نسمة بينما سجلت(١٠) مراكزاً حضرية انخفاضاً في الحجم الحقيقي عن الحجم المثالي مما يشير الى وجود حالة اللاتوازن في التوزيع الحجمي اذ يهيمن مركز المحافظة (الكوت) على باقي المراكز الحضرية والسبب في ذلك ان هذه المراكز الحضرية كانت تعاني من قلة الخدمات وفرص العمل اذ تركز معظمها في مركز المحافظة فضلاً عن انها رد فعل طبيعي لحالة الحرب التي كانت يعيشها البلد آنذاك مما جعل اهتمام الجهات المسؤولة ينصب

على مراكز المحافظات فقط ، هذا فضلاً عن ما سببته الحرب من تدمير للمناطق الحدودية جعلت سكانها يهجرونها باتجاه المركز فظهرت مدينة بدرة نتيجة لذلك في ادنى التسلسل الهرمي للمراكز الحضرية .

شكل (٧)

الترتيب الهرمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب قاعدة المرتبة– الحجم لعام (١٩٨٧)

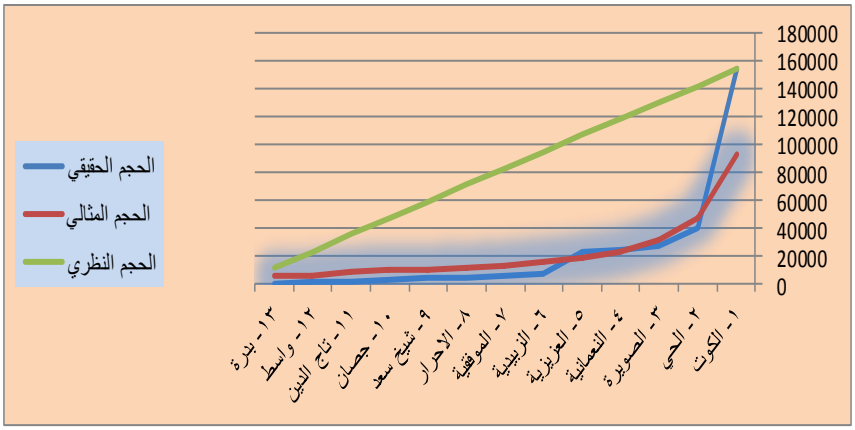

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٨) .

٢,٣,٢ : تطبيق قاعدة المرتبة – الحجم على المراكز الحضرية لمحافظة واسط لعام (١٩٩٧) :

تشير بيانات جدول (٩) ان احجام سكان المراكز الحضرية لعام (١٩٩٧) ازدادت عما كانت عليه في عام (١٩٨٧) كما يظهر وجود زيادة في عدد المراكز الحضرية التي اصبح عددها (١٤) مركزاً حضرياً وهذا يشير الى ان ظاهرة التحضر اخذة بالازدياد .

جدول (٩)

الترتيب الهرمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب قاعدة المرتبة- الحجم لعام (١٩٩٧)

المراكز الحضرية	الرتبة	معكوس الرتبة	حجم السكان الحقيقي	حجم السكان النظري	الفرق بين الحجم الحقيقي والحجم النظري	الحجم السكان المثالي	الفرق بين الحقيقي والمثالي
الكوت	١	١	١٩٨٩٨٣	١٩٨٩٨٣	٠	١٢٨١٤٧	٧٠٨٣٦
الحي	٢	٠،٥	٤٨٧٢٠	٩٩٤٩٢	٥٠٧٧٢-	٦٤٠٧٤	١٥٣٥٤-
الصويرة	٣	٠،٣٣٣٣	٣٦٥٠٥	٦٦٣٢٨	٢٩٨٢٣-	٤٢٧١٦	٦٢١١-
النعمانية	٤	٠،٢٥	٣٤٧٤١	٤٩٧٤٦	١٥٠٠٥-	٣٢٠٣٧	٢٧٠٤
العزيزية	٥	٠،٢	٣٢٠٢٨	٣٩٧٩٧	٧٧٦٩-	٢٥٦٢٩	٦٣٩٩
تاج الدين	٦	٠،١٦٦٧	٢٠٩٣٢	٣٣١٦٤	١٢٢٣٢-	٢١٣٥٨	٤٢٦-
الزبيدية	٧	٠،١٤٢٩	٩٠٣٥	٢٨٤٢٦	١٩٣٩١-	١٨٣٠٧	٩٢٧٢-
واسط	٨	٠،١٢٥	٨٠٨٥	٢٤٨٧٣	١٦٧٨٨-	١٦٠١٨	٧٩٣٣-
الموفقية	٩	٠،١١١١	٦٨٩٩	٢٢١٠٩	١٥٢١٠-	١٤٢٣٩	٧٣٤٠-
الاحرار	١٠	٠،١	٦٤٨٩	١٩٨٩٨	١٣٤٠٩-	١٢٨١٥	٦٣٢٦-
شيخ سعد	١١	٠،٠٩٠٩	٦٢٨٩	١٨٠٨٩	١١٨٠٠-	١١٦٥٠	٥٣٦١-
بدرة	١٢	٠،٠٨٣٣	٣٦٧٦	١٦٥٨٢	١٢٩٠٦-	١٠٦٧٩	٧٠٠٣-
جصان	١٣	٠،٠٧٦٩	٣٠٤٢	١٥٣٠٦	١٢٢٦٤-	٩٨٥٧	٦٨١٥-
البشائر	١٤	٠،٠٧١٤	١٢٥٤	١٤٢١٣	١٢٩٥٩-	٩١٥٣	٧٨٩٩-
المجموع		٣،٢٥١٦	٤١٦٦٧٨				

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ م.

يظهر بان مدينة الكوت بقيت محافظة على مركزها كمدينة اولى شكل (٨) كما حافظت كل من مدن الحي والصويرة والنعمانية والعزيزية على المراتب الثانية والثالثة والرابعة والخامسة على التوالي اذ ان كل من مدن الحي والصويرة والنعمانية تتصف بكبر حجم سكانها لأنها تحمل صفة ادارية كمركز قضاء مما شكل عامل جذب للسكان اكثر من النواحي فالتدرج في التقسيم الاداري يؤدي الى تباين الخدمات تبعاً للمرتبة الادارية وان التدرج في تقديم الخدمات يؤثر تأثيراً كبيراً في توزيع السكان وكثافتهم في المحافظة [١٣] كما ان مدينة العزيزية بموقعها المتوسط بين الكوت وبغداد تشكل عامل جذب لسكان القرى المحيطة بها وسجلت كل من مدن الزبيدية والموفقية والاحرار وشيخ سعد وجصان تراجعاً عن مراتبها التي كانت عليها في عام (١٩٨٧) بينما تقدمت كل من مدن تاج الدين وواسط وبدرة عن مراتبها التي كانت عليها وهذا ناتج عن ارتفاع معدلات النمو السكاني لهذه المراكز الحضرية للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) والتي بلغت (٢٥،٤ ٣١،٥، ٢١،٩،) % لكل منها على التوالي.

شكل (٨)

الترتيب الهرمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب قاعدة المرتبة- الحجم لعام (١٩٩٧م)

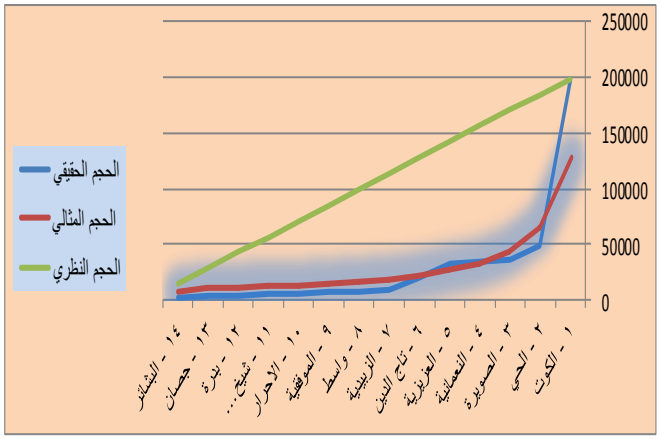

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٩) .

بقي الفرق بين الحجم الحقيقي والحجم النظري للسكان سالباً لجميع المراكز

الحضرية باستثناء المدينة الاولى (الكوت) بينما كان الفرق بين الحجم الحقيقي والمثالي سالباً في احد عشر مركزاً حضرياً

وبنسبة (٧٨،٦%) وموجباً في ثلاثة مراكز حضرية وبنسبة (٢١،٤%) وهي كل من المدينة الاولى (الكوت) والمدينة الرابعة (النعمانية) والمدينة الخامسة (العزيزية) لذلك يظهر توزيع المراكز الحضرية غير منتظم ويكون الانحدار شديداً مشيراً الى وجود فرق كبير بسبب عدم التطابق بين التوزيع الحقيقي للسكان والتوزيعين النظري والمثالي لزيف ، اذ يبتعد خط التوزيع النظري عن خطي التوزيع الحقيقي والمثالي ولا يقترب خط التوزيع النظري من الحقيقي الا عند مدينة العزيزية فقط اذ حققت اقل فرق بين التوزيعين و قد بلغ (-٧٧٦٩) بينما يقترب خط التوزيع الحقيقي من المثالي عند مدينة تاج الدين التي حققت اقل فرق سالب بين التوزيعين والبالغ (-٤٢٦) وعند مدينة النعمانية التي حققت اقل فرق موجب والبالغ (٢٧٠٤) .

٣,٣,٢ : تطبيق قاعدة المرتبة- الحجم على المراكز الحضرية لمحافظة واسط لعام (٢٠٠٩) :

بلغ عدد سكان الحضر (٦٦٦١٩١) نسمة عام (٢٠٠٩) وبزيادة مطلقة مقدارها (٢٤٩٥١٣) عما كان عليه عام (١٩٩٧) كما يظهر في جدول (١٠) اذ ازداد عدد المراكز الحضرية في محافظة واسط وقد بلغ عددها (١٧) مركزاً حضرياً ، ان الزيادة في عدد السكان وعدد المراكز الحضرية يشير الى زيادة

ظاهرة التحضر على المستوى المحلي والاقليمي[١٤] ويظهر من شكل (٩) ان مدينة الكوت قد احتفظت بمرتبتها (كمدينة اولى) وبعدد سكان بلغ (٣١٢٦١٠) نسمة كما احتفظت كل من مدن الحي والصويرة والنعمانية والعزيزية والزبيدية وواسط وبدرة وجصان بمراتبها في حين تقدمت شيخ سعد بمرتبة واحدة وتراجعت كل من الاحرار بمرتبة والبشائر بمرتبتين واحتلت المراكز الحضرية الجديدة الشحيمية والدبوني المرتبتين الرابعة عشر والخامسة عشر على التوالي واحتلت مدينة زرباطية المرتبة السابعة

جدول (٩)

الترتيب الهرمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب قاعدة المرتبة –والحجم لعام(٢٠٠٩)

المراكز الحضرية	الرتبة	معكوس الرتبة	حجم السكان الحقيقي	حجم السكان النظري	الفرق بين الحجم الحقيقي والحجم النظري	الحجم السكان المثالي	الفرق بين الحقيقي والمثالي
الكوت	١	١	٣١٢٦١٠	٣١٢٦١٠	–	١٩٣٦٨٥	١١٨٩٢٥
الحي	٢	٠،٥	٦٨٦٤٠	١٥٦٣٠٥	٨٧٦٦٥–	٩٦٨٤٣	٢٨٢٠٣–
الصويرة	٣	٠،٣٣٣٣	٦١٩٥٤	١٠٤٢٠٣	٤٢٢٤٩–	٦٤٥٦٢	٢٦٠٨–
النعمانية	٤	٠،٢٥	٥٦٩٨٨	٧٨١٥٣	٢١١٦٥–	٤٨٤٢١	٨٥٦٧
العزيزية	٥	٠،٢	٤٤٨٦٨	٦٢٥٢٢	١٧٦٥٤–	٣٨٧٣٧	٦١٣١
تاج الدين	٦	٠،١٦٦٧	٣٣٥٤٢	٥٢١٠٢	١٨٥٦٠–	٣٢٢٨١	١٢٦١
الزبيدية	٧	٠،١٤٢٩	١٥٩٥٦	٤٤٦٥٩	٢٨٧٠٣–	٢٧٦٦٩	١١٧١٣–
واسط	٨	٠،١٢٥	١٤٤٨٨	٣٩٠٧٦	٢٤٥٨٨–	٢٤٢١١	٩٧٢٣–
الموفقية	٩	٠،١١١١	١٤٣٣٩	٣٤٧٣٤	٢٠٣٩٥–	٢١٥٢١	٧١٨٢–
شيخ سعد	١٠	٠،١	١٣١٥٠	٣١٢٦١	١٨١٥٦–	١٩٣٦٩	٦٢١٩–
الاحرار	١١	٠،٠٩٠٩	٩٤٧٣	٢٨٤١٩	١٨٩٤٦–	١٧٦٠٨	٨١٣٥–
بدرة	١٢	٠،٠٨٣٣	٦٦١٧	٢٦٠٥١	١٩٤٣٤–	١٦١٤٠	٩٥٢٣–
جصان	١٣	٠،٠٧٦٩	٤١٧٧	٢٤٠٤٧	١٩٨٧٠–	١٤٨٩٩	١٠٧٢٢–
الشحيمية	١٤	٠،٠٧١٤	٣٤٢٧	٢٢٣٢٩	١٨٩٠٢–	١٣٨٣٥	١٠٤٠٨–
الدبوني	١٥	٠،٠٦٦٧	٣٢٤١	٢٠٨٤١	١٧٦٠٠–	١٢٩١٢	٩٦٧١–
البشائر	١٦	٠،٠٦٢٥	٢٥٠٥	١٩٥٣٨	١٧٠٣٣–	١٢١٠٥	٩٦٠٠–
زرباطية	١٧	٠،٠٥٨٨	٢٦١	١٨٣٨٩	١٨١٢٨–	١١٣٩٣	١١١٣٢–
المجموع		٣،٤٣٩٦	٦٦٦١٩١				

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء ،نتائج الحصر والترقيم السكاني لعام (٢٠٠٩م)، محافظة واسط ، تقرير (٢٢) ، جدول(١) ، ص٥٢.

عشر والاخيرة بعدد سكان بلغ (٢٦١) نسمة ويعود سبب صغر حجمها السكاني الى هجرة عدد كبير من سكانها بعد قيام الحرب العراقية – الايرانية التي اســـــتمرت للمدة (١٩٨٠–١٩٨٨) والتي كان من اثارها تدمير المدينة واحتراق البساتين القريبة منها والتي كانت تمثل مصدر رزق العديد من سكانها ، لكن تحسن العلاقات بين العراق وايران وفتح منفذ عرفة الحدودي القريب من مدينة مهران الايرانية زاد من اهميتها فأُعيدت كناحية بعد عام (٢٠٠٣) [١٥] فعاد سكانها الذين هاجروا منها ولكن بأعداد قليلة كما ان قلة الخدمات فيها ادى بدوره الى قلة عوامل الجذب السكاني اليها لذلك كان حجم سكانها الحقيقي بعيداً عن الحجم النظري مما جعل الفرق بين الحجم الحقيقي والنظري يصـل الى(–١٨١٢٨) وهو فرق سالب شأنه شأن الفروق السالبة التي تحققت بين الحجم الحقيقي والنظري لجميع المراكز الحضرية الاخرى باستثناء المدينة الاولى (الكوت) ، اما الفرق بين الحجم الحقيقي والمثالي فقد كان سالباً في ثلاثة عشر مركزاً حضرياً وبنسبة (٧٦،٥%) وموجباً في اربعة مراكز حضرية اخرى وهي كل

شكل (٩)

الترتيب الهرمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب قاعدة المرتبة– الحجم لعام (٢٠٠٩)

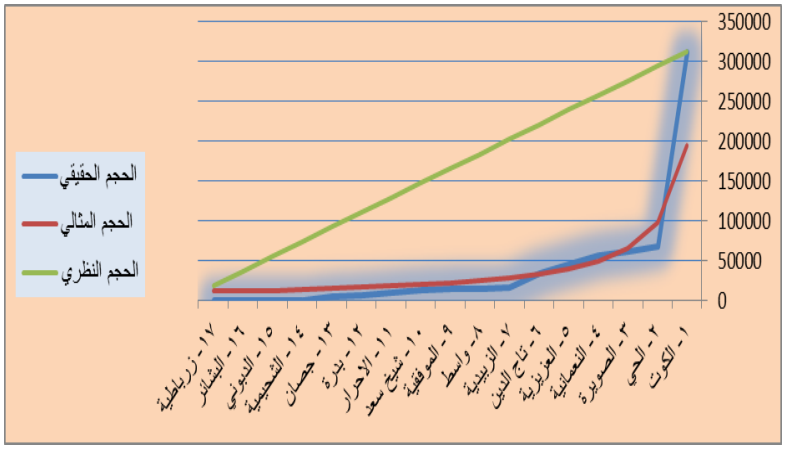

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١٠) .

من المدينة الاولى (الكوت) والمدن الرابعة والخامسة والسادسة والتي تتمثل (بالنعمانية

والعزيزية وتاج الدين) على التوالي وبنسبة (٢٣،٥%) من مجموع المراكز الحضرية مما يظهر تباعداً بين خط التوزيع
الحقيقي وخطي التوزيع النظري والمثالي مع وجود تقارب بين خط التوزيع الحقيقي والخط المثالي عند مدينة تاج الدين وبفرق (١٢٦١) نسمة ، ويظهر من الشكل (٩) ايضاً الانحدار الشديد لخط التوزيع الحقيقي اذ بلغ حجم سكان المدينة الثانية (الحي) (١/٥) حجم سكان مدينة الاولى في حين كان يشكل ٤/١ سكان المدينة الاولى تقريباً في كل من تعدادي (١٩٨٧ و ١٩٩٧) ، وهذا يؤكد بأن قاعدة زيف لا تنطبق على النظام الحضري لمحافظة واسط بناء على بيانات حصر وترقيم (٢٠٠٩) ، اذ تبرز الكوت كمدينة مهيمنة مع ابتعاد حجوم المراكز الحضرية الاخرى عن التسلسل الهرمي لقاعدة زيف وهذا ناتج عن استحواذ المدينة الاولى على معظم الخدمات الاجتماعية المهمة كالخدمات الصحية المتمثلة بالمستشفيات الكبرى والخدمات التعليمية المتمثلة بجامعة واسط لذلك يكون التفاوت الحجمي هو نتيجة طبيعية لاختلاف الخصائص المكانية في الاقاليم [١٦] وهذا ما تتميز به المدن في الدول النامية ، اذ تظهر فيها المدن المهيمنة والطاغية التي يكون لها سيطرة سياسية وادارية واقتصادية تجذب سكان المجتمعات الريفية المحيطة بها فيزداد حجمها وبفرق شاسع عن المدن التي تليها [١٧] .

٤,٣,٢ : تطبيق قاعدة المرتبة– الحجم على المراكز الحضرية لمحافظة واسط لعام (٢٠١٥) :

احتفظت جميع المراكز الحضرية في تقديرات عام (٢٠١٥) بمراتبها التي كانت عليها حسب بيانات حصر وترقيم (٢٠٠٩م) جدول (١١) وشكل(١٠) ويعود ذلك الى اعتماد معدل نمو ثابت لجميع المراكز الحضرية وهو (٢،٨%) في تقدير عدد السكان لذلك يظهر شكل التوزيع اللوغارتمي متشابها في الشكل (٩) والشكل (١٠) . ويشير التوزيع المرتبي للأحجام السكانية في المراكز الحضرية لمحافظـــة واسط ومقارنتها بالتوزيع الحجمي بحسب قاعدة المرتبة – الحجم لزيف الى عدم انطباق هذه القاعـــدة

جدول (١١)

الترتيب الهرمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب قاعدة المرتبة– الحجم لعام (٢٠١٥)

المراكز الحضرية	الرتبة	معكوس الرتبة	معكوس الرتبة	حجم السكان الحقيقي	حجم السكان النظري	الفرق بين الحجم الحقيقي والنظري	الحجم السكان المثالي	الفرق بين الحجم الحقيقي والمثالي
الكوت	١	١،٠٠٠٠	١،٠٠٠٠	٣٦٩٣٨٩	٣٦٩٣٨٩	–	٢٢٨٨٦٤	١٤٠٥٢٥
الحي	٢	٠،٥٠٠٠	٠،٥٠٠٠	٨١١٠٧	١٨٤٦٩٥	–١٠٣٥٨٨	١١٤٤٣٢	–٣٣٣٢٥
الصويرة	٣	٠،٣٣٣٣	٠،٣٣٣٣	٧٣٢٠٦	١٢٣١٣٠	–٤٩٩٢٤	٧٦٢٨٨	–٣٠٨٢
النعمانية	٤	٠،٢٥٠٠	٠،٢٥٠٠	٦٧٣٣٨	٩٢٣٤٧	–٢٥٠٠٩	٥٧٢١٦	١٠١٢٢
العزيزية	٥	٠،٢٠٠٠	٠،٢٠٠٠	٥٣٠١٧	٧٣٨٧٨	– ٢٠٨٦١	٤٥٧٧٣	٧٢٤٤
تاج الدين	٦	٠،١٦٦٧	٠،١٦٦٦	٣٩٦٣٤	٦١٥٦٥	–٢١٩٣١	٣٨١٤٤	١٤٩٠
الزبيدية	٧	٠،١٤٢٩	٠،١٤٢٨	١٨٨٥٤	٥٢٧٧٠	–٣٣٩١٦	٣٢٦٩٥	–١٣٨٤١
واسط	٨	٠،١٢٥٠	٠،١٢٥٠	١٧١٢٠	٤٦١٧٤	–٢٩٠٥٤	٢٨٦٠٨	–١١٤٨٨
الموفقية	٩	٠،١١١١	٠،١١١١	١٦٩٤٤	٤١٠٤٣	–٢٤٠٩٩	٢٥٤٢٩	–٨٤٨٥
شيخ سعد	١٠	٠،١٠٠٠	٠،١٠٠٠	١٥٤٨٦	٣٦٩٣٩	–٢١٤٥٣	٢٢٨٨٦	–٧٤٠٠
الاحرار	١١	٠،٠٩٠٩	٠،٠٩٠٩	١١١٩٤	٣٣٥٨١	–٢٢٣٨٧	٢٠٨٠٦	–٩٦١٢
بدرة	١٢	٠،٠٨٣٣	٠،٠٨٣٣	٧٨١٨	٣٠٧٨٢	–٢٢٩٦٤	١٩٠٧٢	–١١٢٥٤
جصان	١٣	٠،٠٧٦٩	٠،٠٧٦٩	٤٩٣٥	٢٨٤١٥	–٢٣٤٨٠	١٧٦٠٥	–١٢٦٧٠
الشحيمية	١٤	٠،٠٧١٤	٠،٠٧١٤	٤٠٥٠	٢٦٣٨٥	–٢٢٣٣٥	١٦٣٤٧	–١٢٢٩٧
الدبوني	١٥	٠،٠٦٦٧	٠،٠٦٦٦	٣٨٣٠	٢٤٦٢٦	–٢٠٧٩٦	١٥٢٥٨	–١١٤٢٨
البشائر	١٦	٠،٠٦٢٥	٠،٠٦٢٥	٢٩٦٠	٢٣٠٨٧	–٢٠١٢٧	١٤٣٠٤	–١١٣٤٤
زرباطية	١٧	٠،٠٥٨٨	٠،٠٥٨٨	٣٠٨	٢١٧٢٩	–٢١٤٢١	١٣٤٦٤	–١٣١٥٦
المجموع		٣،٤٣٩٦	٣،٤٣٩٢	٧٨٧١٩٠				

المصدر :– من عمل الباحثة بالاعتماد على وزارة التخطيط ، مديرية احصاء محافظة واسط ، تقديرات سكان محافظة واسط لعام ٢٠١٥م.

على النظام الحضري لمحافظة واسط فالظروف التي مرت بها منطقة الدراسة كالحرب العراقـــــــية –الايرانية وكذلك عمليات التهجير الطائفي خلال المدة (٢٠٠٦ –٢٠٠٧) التي دفعت بقسم من سكان ديالى وبغداد والانبار وصلاح الدين الى السكن في الكوت قد عملت على اعادة رسم خريطة التوزيع المكاني للسكان كما ان ظروف الحصار الاقتصادي عملت على اضعاف الامكانات المادية للمنطقة لذلك تركزت معظم مشاريع التنمية الحضرية على مركز المحافظة (مدينة الكوت) اكثر من غيره من المراكز الحضرية الاخرى لذلك فان معظم الخدمات الرئيسية والمهمة كانت تتواجد فيها فقط مما شكل عامل جذب لسكان المراكز الحضرية الاخرى من جهة وسكان الريف من جهة اخرى للهجرة نحو مدينة الكوت، وتشكل الهجرة من الريف احد اهم عوامل زيادة اعداد السكان في مدينة الكوت لاسيما بعد الركود الذي اصاب القطاع الزراعي في السنوات الاخيرة بسبب شحة المياه والمنافسة التي تتعرض لها المنتجات المحلية من قبل المنتجات المستوردة مما دفع اعداد كبير من سكان الريف للهجرة نحو المدن ولاسيما مدينة الكوت للبحث عن فرص العمل وكان من نتائج ذلك انتشار الاحياء العشوائية على اطراف المدينة كما ان عامل الجذب لمدينة الكوت لم يتوقف على سكان محافظة واسط وانما شمل

شكل (١٠)

الترتيب الهرمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط حسب قاعدة المرتبة – الحجم لعام(٢٠١٥)

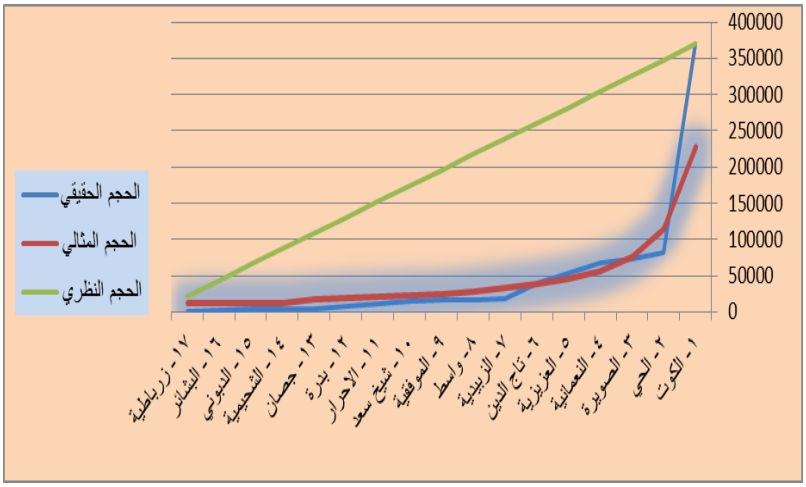

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١١) .

سكان بعض المحافظات الاخرى التي شهدت اعتداءات طائفية بعد سقوط النظام البائد عام (٢٠٠٣) وكذلك بعد التعرض لهجمات داعش عام (٢٠١٤) بسبب ما تتميز به مدينة الكوت من الامن والاستقرار فضلا عما يتوفر فيها من الخدمات لذلك ظهرت كمدينة مهيمنة للتعدادات (١٩٨٧) و(١٩٩٧) وحصر وترقيم (٢٠٠٩) وتقديرات (٢٠١٥) .

الاستنتاجات

١- ظهر ان نمط التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية في محافظة واسط لا يتفق مع اي من القواعد التي وضعت من قبل الباحثين في هذا المجال اتفاقا تاما .

٢- تتميز محافظة واسط بوجود مدينة مهيمنة (الكوت) يرتفع فيها حجم السكان ويعود ذلك الى توفر الخدمات وفرص العمل فيها اكثر من غيرها .

٣- يساهم العامل الاداري في اعادة توزيع السكان بين المراكز الحضرية فكلما ارتفعت الصفة الادارية للمدينة ازداد حجم السكان فيها ويلاحظ ذلك في مراكز اقضية المحافظة باستثناء مدينة بدرة.

٤- يؤدي تغير معدلات النمو السكاني للمراكز الحضرية الى تغير تسلسلها المرتبي ضمن منطقة الدراسة.

التوصيات

١- اعادة التوزيع الحجمي عن طريق التوزيع المتوازن للاستثمارات التي تخلق فرص عمل في المراكز الحضرية ، وتوفير البنية التحتية لاقامة مشاريع تجارية وصناعية ، وتوفير الخدمات التعليمية والصحية في جميع المراكز الحضرية وجعلها جاذبة للسكان ضمن خطة مستقبلية .

٢- تقليل درجة المركزية لمدينة الكوت وتقليص نطاق تأثيرها عن طريق تشجيع التنمية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط وخاصة بعد صدور قانون مجالس المحافظات رقم ٢١ لعام ٢٠١٢ .

٣- ايجاد نقط جذب متوازنة بين المراكز الحضرية ومدينة الكوت للخروج بنتائج ايجابية تضمن هجرة معاكسة باتجاه المراكز الحضرية الصغيرة .

٤- النهوض بقطاع النقل وخاصة النقل الحكومي العام واعادة تبليط كافة الطرق التي تربط مدن المحافظة بمدينة الكوت وتوسيع بعضها الاخر بما يتفق ما ضغط وسائط النقل .

المصادر

(١) حسن الخياط ، مدن العراق وليبيا دراسة مقارنة لاحجامها و تباعدها ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد السابع ، تشرين الثاني ، ١٩٧١ ، ص٥-٣٩ .

(2)- Christaller , Walter , Central Places in Southern Germany , Translated by Carlisle W.Baskin , Prentice – Hall Inc ,Englewood Cliffs , New Jersey , 1960,p160 .

(3)- Jefferson, Mark, The Law of Primate city, Geographical Review Vol, 29, 1939,p2.

(٤) عبد الحكيم ناصر العشاوي ، جغرافية المدن ، المكتب الجامعي الحديث ،٢٠٠٨ ،ص١٠٥ .

(5) Lechfietd,N., EvaluationIn the Planning Process,Pergamum Oxford, 1975, pp 17-31.

* يستخرج عدد سكان كل مدينة عبر تطبيق المعادلة الاتية:- Pr=p1/r

حيث ان: pr = سكان مستقرة حضرية لها مرتبة r في النظام الحضري

P1 = سكان اكبر المستقرات الحضرية في النظام الحضري

r = مرتبة المستقرة الحضرية من (٢، ٣ ، ٤ ، .....، الخ)

ينظر : George Kingsleg Ziph,Human Behavior and principle of Least effort cambridge mass- Addison Wesley press Inc,1949 ,p.22.

(6) Herbert. A.Simon, , On aclass of skew distribution Function , Bionmentrika , XLII,1955,pp.425-440.

(7) B.Berry and W. Garrison, , Alternate explan.a tions of Urban Rank –Size relationships (reading in urban) Geag , the university of Chicago press, 1965, p.230.

(8) Charles T. Stewart , The size and spacing of cities, Geog .Rev.Vol XLVLII, 1958, pp . 222 – 245.

(٩) حسن الخياط ، مصدر سابق، ص٣٨.

(10) Polous. S.M .,Urban Grouth Theories and the Urban Pattern for Upper Euphrates Region of Iraq ,Unpublished ph.D .Thes is Sheffield University , England , 1984,p.10.

(11) John .K.Wright , Certain changes in population distribution in United States , Geog .Rev, Vol . XXXL.No.3,1941,pp.488-491 .

(12) Peter Haggett. Locational Analysis In Human Geography ,Great Britain ,1968, p.101.

(١٣) جبر عطية جودة ، مواقع مراكز الاستيطان وانماطها التوزيعية في محافظتي واسط

وبابل ، مجلة واسط للعلوم الانسانية . المجلد ٢ ، العدد ٣ ، ٢٠٠٦ ،ص٦٢ .

(١٤) نجلاء جاسم حميد التميمي ، التنظيم المكاني للمستقرات الحضرية في محافظة واسط ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٩٩ .

(١٥) وزارة البلديات والاشغال ، مديرية التخطيط العمراني في واسط ، ستراتيجية تطوير مدينة بدرة وتحديث التصميم الاساس لها ، مصدر سابق ، ص١٥.

16) H.W . Richardson ,The regional growth theory, Macmillan Ltd, (London, 1973,P.75.

(17) John Friedam and William Aonso,Regional Development and Planning , Areader , 4th printing ,M.I.T. press, Massachusetts Institute of Technology ,Cambridge , USA ,1969 ,P. 178.